مجلة الآداب والعلوم الإنسانية
المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة المنيا
مجلد ١٩٩٠
ص . ص ١٠١ - ١٢٧

# التغير التكنولوجي وتنمية القرية المصرية

## دراسة تحليلية

دكتورة ملك محمد الطحاوى
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة المنيا

---

## مقدمة : -

إن تنمية المجتمعات الريفية تعتبر ضرورة حق وعدل كما أنها مسئولية ل المهتمين بالتنمية والمنادين بتحقيق العدالة والتوازن بين سكان الريف والحضر إذ لايعقل أن يعيش العدد الأقل لسكان المجتمعات الحضرية فى مستوى أفض نسبياً بينما تعانى الغالبية العظمى من سكان المجتمعات الريفية من سوء أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية .

ولقد أشار الميثاق الوطني فى ج.م.ع. إلى أن وصول القرية إلى المستوى الحضرى ليس ضرورة عدل فقط ولكنه ضرورة أساسية من ضرورات التنمية وأن المدينة مسئولية ضميز ومصير عن العمل الجاد فى القرية بدون تعال عليها ومن غير خيلاء وفى ذات الوقت يشير برنامج العمل الوطنى فى يوليو ١٩٧١ أن أسلوب الحياة اليومية لفلاحينا اللذين يكونون غالبية الشعب لم يلحقه أى تغيير لافى وسائل وأسلوب الانتاج ولافى السكن والغذاء والصحة ولافى تحصيل العلوم وتوصى هذه العبارة بأنه بعد مايقرب من العشرين عاماً من الثورة وماأحدثته من برامج وسياسات سواء فى مجال الإصلاح الزراعى أو التنظيم الزراعى فإن تغيراً جذرياً لم يحدث فى مجال التنظيم الاجتماعى للإنتاج الزراعى أو العلاقات الإنتاجية الزراعية .

ولكن هناك بالتأكيد تغيرات بنائية وهيكلية قد حدثت سواء فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى للفلاحين .

فمن الملاحظ أن الريف المصرى قد شهد فى السنوات العشر الأخيرة تغيرات ملموسة نتيجة لما عرف بسياسة الانفتاح وتشجيع هجرة قوة العمل فقد أصبح الفلاح المصرى يهاجر لأول مرة فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التاريخ ويشهد الريف المصرى خلال الأعوام الأخيرة هجرة واسعة المدى إلى مختلف الدول العربية البترولية وخاصة دولة العراق وقد بلغ عدد المهاجرين المصريين إليها حسب أغلب التقديرات الصحية مايقترب من مليون ونصف مهاجر مصرى مما يجلب العملة الصعبة للبلاد .

كذلك فإن القرية تؤدى دور فعال فى تحويل عملية التنمية من خلال ماتدفعه من ضرائب ومن خلال الفروق بين الأسعار التى تدفعها الدولة من المنتجات الزراعية أو الأسعار التى تحصل عليها من تصدير هذه المنتجات والتى تمثل جانباً من الصادرات المصرية .

وفوق كل هذا تعتبر القرية فى مصر هى الأصل والأساس فى نشأة المجتمع حيث نشأ المجتمع المصرى فى بادىء الأمر مجتمعاً قروياً زراعياً بحكم التجمع السكانى الذى كانت تحدده خصوبة التربة وتوفير مياه الرى اللازمة للزراعة التى كانت النشاط الأساسى للغالبية العظمى من السكان ومن هنا كان من الطبيعى أن يكون المجتمع الحضرى امتداداً طبيعياً للقرية المصرية ولذلك تحملت القرية المصرية مسئولية النشأة والتطوير للمدنية ولذا كانت نتيجة القرية المصرية من الأهمية بمكان ولقد أصبحت التنمية الريفية الشاملة والمتكاملة للمناطق الريفية من الموضوعات الهامة فى الأونة الأخيرة وذلك بغية القضاء على الفوارق لإشاعة بين المجتمعات الريفية (٤ : ٥٧) ويعتبر دخول التكنولوجيا إلى المجتمع القروى - بما يتناسب ويتلاءم مع مقومات البناء الاجتماعى للقرية المصرية - عاملاً هاماً من عوامل تنمية وتقدم القرية المصرية .

أهمية البحث :

تعتبر دراسة القرية المصرية فى الوقت الراهن من المتطلبات الأساسية وذلك لإيجاد تصور ملائم لأسلوب تنميتها بعد أن كانت فترة تخلفها وخاصة أن معظم الدراسات التى تعرضت لوصف القرية المصرية قد عجزت عن رصد وتوضح التغيرات التى حدثت بها فى السنوات الأخيرة .

وتعتبر القرية بما تملكه من زيادة عددية فى السكان تصل إلى ٥٦٪ من إجمالى سكان الجمهورية مصدراً للقوى العاملة فى المجتمع بجانب مساهمة الإنتاج الزراعى بما لايقل عن ٢٠٪ من مجموع قيمة الإنتاج القومى وأكثر من ٢٨٪ من الدخل القومى، هذا فى الوقت الذى يمثل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قيمة الصادرات الزراعية حوالى ٣٢٪ من إجمالى الصادرات متضمنة البترول وترتفع هذه النسبة إلى ٤٥٪ باستبعاد البترول ومنتجاته من إجمالى الصادرات وذلك فى عام ١٩٧٨ .

ومما يحتم تنمية القرية المصرية الآن أنها تعجز عن توفير الغذاء للسكان بل أنها أصبحت تعتمد على المدينة في توفير غذائها وتشير الإحصائيات إلى أن الواردات الزراعية قد بلغت فى السنوات الخمس الأخيرة حوالى ٤١٨ مليون جنيه بما يمثل ١٦٪ من إجمالى الواردات ومن ثم تعتبر تنمية القرية ضرورية من منطلق كونها مصدر إنتاج للغذاء للسكان فى كافة قطاعات المجتمع، ولقد وصل الاستهلاك الإجمالى للحبوب فى عام ١٩٨٥ إلى ١٥٫٠٨ مليون طن بينما وصل إجمالى الإنتاج إلى ٩٫٦٥ مليون طن وفى ظل أزمة الغذاء العالمية حيث يصل النقص فى المخزون العالمى للقمح خلال عام ١٩٨٩ إلى ٤٠٪ .

## أولاً : المفاهيم الأساسية :

### ١ - مفهوم تنمية المجتمع :

حتى نتوصل إلى المعنى المقصود لتنمية المجتمع يجب أن نفرق بين هذا المفهوم ومفهوم التنمية بشكل عام .

فالتنمية تعنى النمو المدروس على أساس سليم والذى قيمت أبعاده ومقاييس علمية سليمة سواء أكان تنمية شاملة ومتكاملة أو تنمية أحد الميادين مثل الميدان الاقتصادى أو السياسى أو الاجتماعى أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية والزراعية والمقصود بالتنمية إذن هو التنمية الشاملة لكل أجزاء البناء الاجتماعى والاقتصادى والتى تعتمد أساساً على خطة قومية شاملة وأن التنمية الشاملة لأى مجتمع محلى هى مقدرة هذا المجتمع على حل جميع مشاكله معتمداً على نفسه وإمكانياته بجهوده الذاتية عن طريق تحفيز المواطنين ودفعهم للمشاركة الفعالة الإيجابية فى عملية الإنتاج وإصلاح مرافق الخدمات والمحافظة عليها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإن ذلك مايأكده تعريف هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ لتنمية المجتمع المحلى بأنها العمليات التى يمكن من خلالها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية لمساعدتها على الإندماج فى حياة الأمة والمساهمة فى تقدمها بأقصى قدر مستطاع. (٢ : ١٠) .

وبصفة عامة فإن تنمية المجتمع يجب أن يشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية التى من أهمها :

(أ) التنمية عملية تكاملية تعتمد على الجهود الأهلية، وتلعب القيادات المحلية الشعبية فيها أدواراً فعالة ومؤثرة .

(ب) تنفيذ البرامج التنموية من خلال عمل فريق من الباحثين المتخصصين فى المجتمع الفعلى المهندس الزراعى، والطبيب ، ناظر المدرسة ، وذلك من خلال عملية التنسيق والتمويل والتوازن .

(جـ) يعتبر تغير ظروف أوضاع المجتمعات المحلية أحد أهداف تنمية المجتمع الأساسية على أن يتم هذا التغير بمبادرة من الأهالى ومشاركتهم الفعالة .

(د) أن المجتمع المحلى الذى يمكن أن يتخذ كوحدة للتنمية هو فى المجتمع الريفى على مستوى القرية وفى المجتمع الحضرى على مستوى الجيرة بالمدينة .

(هـ) أن تغيير أفكار المواطنين واتجاهاتهم وقيمهم ومساندة مشروعاتهم الذاتية إذا عجزت الموارد المحلية بالمساعدات الفنية والمادية من الجانب الحكومى يعتبر أحد اهتمامات تنمية المجتمع من خلال تنمية الطاقات البشرية .

وهناك ثلاثة مبادىء أساسية يجب أن تتوفر بقدر الإمكان حتى يعتبر المشروع مشروعاً للتنمية وهى :

(أ) إن مشروعات التنمية يجب أن تكون جزءاً من سياسة الدولة التى تمثل فى خطة قومية شاملة للإصلاح والارتفاع بالمجتمع القومى ككل - فأحد أهداف التنمية ربط المجتمع المحلى بالمجتمع القومى والاندماج فى حياة الأمة ككل .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(ب) إن التنمية عملية تغيير مستمر وشاملة أى أنها مجتمعية وليست مجرد عملية اقتصادية كما يعنى ضرورة الربط بين التخطيط الاقتصادى والاجتماعى .

(جـ) هو ضرورة تعاون المواطنين والحكومة فى تنفيذ مشروع التنمية والعنصر المهم هنا هو موقف الأهالى الإيجابى من المشروع ومدى اقتناعهم بأهميتهم وتقديرهم لنتائجه .

## ٢ - مفهوم التنمية الريفية :

يعتبر مفهوم التنمية الريفية من المفاهيم الأساسية التى أنشئت وارتبطت بمفهوم التنمية بمعناه العام، وتعرف التنمية الريفية بأنها عمليات مخططة تستهدف تجييش وتعبئة الإمكانات المادية والبشرية الموجودة فى المجتمع ثم وضع الخطط الملائمة تنفيذها بهدف رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى لأهالى وأفراد المجتمع مع ضرورة مشاركتهم فى هذه العمليات من بدايتها إلى نهايتها، وهذه العمليات تتم بالتنسيق بين كل الجهات المسئولة عن تنمية المجتمع الريفى ككل من النواحى الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والحضرية بشكل متكامل ومتوازن .

وتعرف أيضاً بأنها العملية المصممة لإيجاد الظروف الخاصة بتشجيع وتحقيق التقدم الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع الريفى المحلى من خلال الاشتراك الفعال لسكان هذا المجتمع فى هذه العملية والاعتماد إلى أقصى حد ممكن على البواعث الاجتماعية والمبادرة الاجتماعية والابتكار البناء لهؤلاء السكان (٦ : ٢٠) .

وتعرف أيضاً بأنها مفهوم معنوى يعبر عن عملية ديناميكية تهدف إلى أحداث مجموعة من التغييرات الوظيفية والهيكلية لأعداد الطاقات البشرية الريفية بالشكل والحجم والذى يمن المجتمع من زيادة حجم الموارد المبسرة له والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن وذلك باستيعاب الأساليب اللازمة لأحداث هذا التغيير، وزيادة قدرة أبناء الريف على الإسهام فى رفاهيتهم ورفاهية باقى أفراد المجتمع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى ضوء هذه المفاهيم السابقة يتضح أن التنمية الريفية مفهوم اجتماعى اقتصادى بالدرجة الأولى يتميز بخصائص وسمات عدة أهمها :

(أ) التنمية الريفية تنمية قطاعية أى أنها تنمية تتم فى قطاع الريف، مما يترتب على ذلك من ضرورة تنسيق الجهود بحيث تتمشى التنمية الريفية مع برامج التنمية القومية وهذا يتضمن حتمية أن تتم عملية التنمية الريفية وفق أسلوب علمى مخطط .

(ب) يجب أن تبدأ عملية التنمية الريفية من الوضع الذى يوجد عليه الريف من حيث توافر الإمكانيات، ومن حيث الخصائص التى يتم بها والتى قد تكون مشجعة أو معوقة لهذه العملية .

(جـ) ضرورة إشراك الأهالى بالتعاون مع الجهود الحكومية فى تخريج برامج التنمية تابعة من صميم احتياجات الأهالى .

(د) ضرورة تنسيق الجهود الحكومية حيث تشرف على عملية التنمية هيئات مختلفة حتى تتم عملية التغيير بصورة متوازنة على أن تأخذ فى الاعتبار آثار عملية التغيير وأصدائها على نظم المجتمع الأخرى .

**وهناك أكثر من مدخل لأحداث التنمية الريفية أهمها :**

**(أ) مدخل التنمية الريفية المتكاملة :**

هذا المدخل يركز على الجوانب الآتية :

١ - لابد وإن توجد التنمية الريفية إلى غالبية سكان الريف .

٢ - يجب أن توجه التنمية الريفية المقابلة الحاجات الأساسية مع الاستفادة من التخصص فى الإنتاج الزراعى .

٣ - ضرورة التركيز على رفع مستوى معيشة السكان الريفية عن طريق زيادة إنتاجيتهم .

٤ - تحقيق مشاركة السكان الريفيين الفعالة فى عملية التنمية الريفية بطريقة واضحة .

٥ - تشجيع اعتماد الريفيين على أنفسهم بصفة أساسية فى أحداث التنمية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦ - تقليل عوامل الطرد من القرية لتقليل الهجرة الريفية إلى المدينة .

٧ - تهيئة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملائمة لأحداث التنمية الريفية .

(ب) المدخل الوظيفى :

وهذا المدخل يركز على المشروعات المتناثرة التى تهدف إلى خدمة مختلف الفئات من سكان القرية بما فى ذلك العمال الزراعيين والمستأجرين .

(جـ) مدخل الطبقة الدنيا :

ويركز هذا المدخل على توجيه الأنشطة لخدمة فئات معينيين من السكان الريفيين وهم أساساً صغار ومتوسطى الملاك الزراعيين الذين يستفيدون من هذه الأنشطة .

وبمقارنة مداخل التنمية الريفية الثلاثة يلاحظ أن المدخل الأول هو الأكثر ملائمة لظروفنا المحلية ويعتبر أفضل المشروعات تعميماً لخدمة الغالبية العظمى من سكان الريف .

ولكن تجدر الإشارة إلى هذا المدخل لايمكن أن يتحقق بمعزل عن استراتيجيات وسياسات وخطط متكاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التى تركز بصفة أساسية نحو إفادة الغالبية العظمى من السكان وإشباع حاجاتهم الأساسية وإحلال الواردات والاعتماد على النفس بصفة أساسية فى أحداث التنمية .

## (٣) مفهوم التغيير الاجتماعى :

يعنى التغيير الاجتماعى أساساً تلك التحولات والتبدلات التى تحدث فى التنظيم الاجتماعى أى التى تحدث فى بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة ولهذا يكون التغيير الاجتماعى جزءاً من موضوع أوسع هو التغيير الثقافى، وهو الذى يشمل كل التغييرات التى تحدث فى كل فرع من فروع الثقافة بما فى ذلك الفنون والعلوم والتكنولوجيا بالإضافة إلى تلك التغييرات التى تحدث فى قواعد التنظيم الاجتماعى أساساً ، وكان من رأى كمبل يانج Kembel Young أن التغيير الثقافى يرجع إلى عوامل الاختراع واستخدام التكنولوجيا كما اتجه ماركس إتجاهاً مادياً فى تفسير التغيير فذكر أن الجانب الاقتصادى هو أساس التغيير الاجتماعى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

### (٤) مفهوم التكنولوجيا :

التكنولوجيا هى مجموعة المعرفة والأساليب الفنية التى تتصل بإنتاج السلع وهى الطريقة الفنية لتحقيق غرض عملى ومجموعة الوسائل المستخدمة لتوفير ماهو ضرورى لمعيشة الناس ورفاهيتهم (١٧ : ٣٤٣) .

كذلك فإن تكنولوجيا المجتمع تتميز بأنها تشتمل على الاختراعات والمعرفة والمهارات التى بواسطتها يتحكم البشر ويستغلوا الظواهر الفيزيقية لتحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع (١١ : ٢٥٥) .

## ثانياً : نظريات التغيير الاجتماعى :

يعنى التغير الاجتماعى التحولات والتبدلات التى تحدث فى التنظيم الاجتماعى أى تلك التى تحدث فى بناء ووظائف المجتمع وسنحاول فى هذا الجزء عرض لمجموعة من النظريات الاجتماعية فى تفسير التغير .

### ١ - الماركسيـــة :

يعد ماركس من مؤسسى الاتجاه النشوئى التطورى فهو يرى المجتمع يتحرك بشكل حتمى خلال مراحل (مقدرة سلفا) كنتيجة لقوة خفية أطلق عليها "الحتمية التاريخية" وخلال القرن التاسع عشر جاءت الرأسمالية (كمرحلة اقتصادية) بالحل لمشكلة الإنتاج التقليدى والثروة الكافية لتحرير البشر من عبودية الطبيعة ولكن تلك المرحلة التى جلبت ذلك التقدم المذهل فى أساليب الإنتاج (التكنولوجيا) فإنها أيضاً قد أدت إلى إستغلال أصحاب رؤوس الأموال (مالكى أدوات الإنتاج) للغالبية العظمى من أعضاء المجتمع (العمال) ونتاج لذلك فإنه بينما هذه الأقلية مستفيدة استفادة عظمى من تطور أساليب الإنتاج فإن العامل الذى ينتج عملهم الثروة لايستفيدوا على الإطلاق، وطبقاً لنظرية الحتمية التاريخية فإن البروليتاريا سوف يأتى اليوم الذى ينمو فيه وعيهم الطبقى وبالتالى سيدركون أن اهتماماتهم (كطبقة اجتماعية) تتناقض مع طبقة الرأسمالية التى تستغل جهودهم وأخيرا سوف يقوموا بالثورة والتغيير الحتمى - والثورة سوف تتوجه إلى هدم النظام السياسى القائم وتصفية الطبقة المستغلة وإقامة حكومة جديدة من أجل العمال وهذه الحكومة تكون

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مهمتها الأساسية تأسيس النظام الشيوعي والذي يعد المرحلة الأخيرة والنهائية للتطور التاريخي لأنها تمثل - في رأي ماركس - المرحلة المثالية والتي لاتغير بعدها - فالتغير الاجتماعي لدى ماركس ماهو إلا وسيلة للوصول إلى الاستقرار الاجتماعي في مرحلته المتكاملة المثالية والتي تمثلها الشيوعية (٩ : ٦١) .

ويشير ماركس إلى الحتمية الاقتصادية Economic Determinism حيث يؤمن بأهمية البناء الاقتصادي في أحداث تغيرات في الأبنية الأخرى في المجتمع وأن أي تغير في البناء الأساسي يستتبعه وبالضرورة تغيرات في الأبنية القومية وهذه المقولة بالذات في فكر ماركس لاتلقى قبولاً كبيراً فنجد مثلاً ماكس فيبر يشير إلى أن أخلاق البروتستانت كانت عامل سابق لظهور الرأسمالية في مجتمعات عديدة (١٦ : ٢٤) أن العامل الواحد في تفسير التغير لايكفي وأن العامل الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد في أحداث التغير الاجتماعي ولكن وبالتأكيد فإن النسق الاقتصادي والنشاط الاقتصادي هام جداً في تفسير وتحليل أي بناء داخل المجتمع .

٢ - التطوريـــــة :

ويمثلها هربرت سبنسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣) وكل مجتمع لدى سبنسر يمر من خلال مراحل ثابتة ومحددة وليس نتيجة لجهود الإنسان ولكن طبقاً لنظام كوني ليس للإنسان سلطة عليه .

طبقاً لسبنسر فإن فكرة التقدم الاجتماعي - من خلال جهود الإنسان - قد توارت لتحل محلها فكرة التطور الحتمي والذي يحدد مساره القانوني الطبيعي، ولقد شبه سبنسر في ذلك التطور الإنساني بالتطور العضوي للكائن الحي، بينما نجد أوجيست كونت (١٧٩٧ - ١٨٥٧) (مؤسس علم الاجتماع الغربي) قد حدد مراحل التغير الاجتماعي من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة العلمية والتي من خلالها تتقدم المجتمعات الإنسانية ولقد اعتقد كونت أن المجتمعات الغربية قد وصلت إلى المرحلة العلمية فيما يتعلق بالطبيعة والتحكم فيها لصالح الإنسانية (التطور التكنولوجي) وأنها على أعتاب هذه المرحلة فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية (١١ - ٥) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## ٢ - نظرية الحتمية التكنولوجية فى تفسير التغير الاجتماعى :

ظهرت نظرية الحتمية التكنولوجية كنتاج للحجم الكبير من التغيرات فى تكنولوجيا المجتمعات الغربية الحديثة والمظاهر المادية للتكنولوجيا جعلت التغير فيها ظاهر ومرئى فالتناقض واضح بين الإسكافى (كصانع للحذاء) ومصنع الأحذية الكبير وبين المبنى المؤسس من الطوب وبين ناطحات السحاب الفولاذية المتماسكة، وبين الحصان والسيارة وبين المركب الضيق والباخرة الضخمة، بينما التغير فى الأيدولوجية والتنظيم أقل وضوحاً وأكثر من ذلك فإن التغيرات الحديثة فى التكنولوجيا قد تضمنت اتساعاً فى الأعمال التخصصية الفنية مثل المهندسين والأطباء والعلماء الفيزيقيين والبيولوجيين والمهندسين الزراعيين وهؤلاء الفنيين والعلماء قد اكتسبوا وضعاً ومكانة اجتماعية عالية والوزن الكبير الممنوح للتغيرات التكنولوجية فى المجتمعات الحديثة قد غذى وجهة النظر التى تقول أن التغيرات التكنولوجية كانت هى الأولى فى كل من الأهمية والتوقيت الزمنى وإن كل التغيرات الأخرى كانت تابعة أو كنتيجة لها وهذا يقودنا إلى عرض نظرية الحتمية التكنولوجية .

### نظرية الحتمية التكنولوجية :

وهى تلك النظية التى ترجع اختلاف درجة التغير الاجتماعى بين مجتمع وآخر واختلاف درجة التقدم إلى اختلاف المجتمعات فى استخدامها للأنماط التكنولوجية فى حياتها وأنظمتها وهى تلك النظرية التى تفسر التغير الاجتماعى بإرجاعه إلى وسائل وأدوات الإنتاج والعمليات الاقتصادية.

ولقد أصبح من الاتجاهات الفكرية الشائعة الآن أن التكنولوجيا هى الأساس الذى تقوم عليه كل نواحى المجتمع الأخرى الأيدولوجية والتنظيمية وتقول هذه النظرية "إن الإنسان لايعيش فقط من أجل لقمة الخبز ولكنه بدونها لايستطيع أن يعيش وطالما أن التكنولوجيا هى التى قد الإنسان بلقمة الخبز وبأساليب المعيشة فإن التكنولوجيا هى المفتاح إلى فهم المجتمع الداخلى .

ويعتبر وليام أوجبرن من مؤسسى هذه النظرية وينظر إلى المجتمع بوصفه يحتوى على نمطين من الثقافة وهى الثقافة المادية والثقافة اللامادية ويزمن أن التغير يخرج أولاً من الثقافة المادية ويحتم على الثقافة اللامدية أن تعدل من سلوكها فى ذات الاتجاه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولقد ذكر أوجبرن مثل العديد من المفكرين السابقين عليه أن النمط الطبيعى للتغير الاجتماعى هو فى المقام الأول الاختراعات التكنولوجية ويتلو ذلك التباين بين الاختراعات التكنولوجية الجديدة وبين العناصر الأيدولوجية والتنظيمية السابقة على هذا الاختراع والذى يؤدى حتماً فى النهاية إلى تغيرات فى هذه النواحى من المجتمع، ويذكر أوجبرن أن المجتمع لايتقبل مثل هذه الاختراعات المادية ببساطة حتى لو كانت تبدو أنها مفيدة ويرجع ذلك إلى اللاتوازن الاجتماعى الذى تحدثه مثل هذه الاختراعات وإلى العادات السيئة وإلى الرغبة الطبيعية لدى الإنسان فى التمسك بالقديم والخوف من الجديد ومن هنا فإن الاختراع لايكفى وحده لأحداث التغير بل يجب أن يصاحبه تقبل اجتماعى ولايتم هذا التقبل إلا بعد فترة من الزمن يسميها أوجبرن "الهوة الثقافية" (١٣ : ٢٠) .

والتكنولوجيا تؤدى إلى أحداث تغير فى المجتمع عن طريق التغير فى البيئة المادية التى يعيش فيها الإنسان، ولقد أصبح التطور التكنولوجى جزءاً هاماً فى الأساليب الصناعية الحديثة والتغير على هذا المستوى يحدث كل يوم وتأثيراته المركبة على السلوك الإنسانى من الصعب القيام بحصرها والتطبيقات الحديثة للتطور التكنولوجى تحدث غالباً فى مجال الصناعة ومن المألوف أن تستقبل المؤسسات الاقتصادية التأثير الأول للتقدم التكنولوجى وفكرة الحتمية التكنولوجية تعتبر عنصراً هاماً حيوياً وجائزاً فى المجتمعات الحديثة على وجه التحديد، وفى الواقع أن انتشار فكرة الحتمية التكنولوجية فى المجتمعات الغربية والشرقية الحديثة (وخاصة روسيا والصين) تعكس لنا مدى الإنغماس الكامل لهذه المجتمعات فى السنوات الحديث فى الاهتمام بالعوامل التكنولوجية .

## ثالثاً : أثر العامل التكنولوجى على التغيير الاجتماعى :

يحدث التغير الاجتماعى نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة ويتفاوت مقدار فاعلية هذه العوامل ودرجتها ومدى تأثيرها فى عملية التغيير، ويعد العامل التكنولوجى من أهم عوامل التغير الاجتماعى، ويقصد بالعامل التكنولوجى كافة العوامل التى تكون من ابتكار الإنسان بهدف إشباع حاجاته المختلفة فاختراع أو اكتشاف أى وسيلة من وسائل الإشباع الجديدة لها أثرها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكبير على التغير الاجتماعى فقد أدى اكتشاف البخار والكهرباء مثلاً إلى انتقال الصناعة من المجال اليدوى إلى المجال الآلى الذى يقوم على التخصص وتقسيم العمل من أجل زيادة الإنتاج، كذلك ساعدت الثورة الصناعية على أحداث تغييرات فى النظم الاجتماعية .

ولقد قام وليم اجبرن فى مقال قديم كتبه عام ١٩٣٣ (حول تأثير الاختراع والاكتشاف) قام بتجميع هذه التأثيرات تحت ١١ عنواناً رئيسياً وهى (١ : ١٥٨) .

(١) التماثل والانتشار .

(٢) الترويح والترفيه .

(٣) النقل .

(٤) التعليم .

(٥) نشر المعلومات .

(٦) الدين .

(٧) الصناعة والعمل .

(٨) الوظائف .

(٩) الحكومة .

(١٠) الاختراعات الأخرى .

(١١) موضوعات متعددة .

ولقد ذكر أوجبرن أن لكل اختراع قائمة تفصيلية من التأثيرات الاجتماعية فالراديو مثلاً - فى رأى أوجبرن - له ١٥٠ تأثير اجتماعى وأشعة إكس لها ٦١ تأثير على مجالات الصناعة والطب والتجارة والعلوم والسياره لها ١٥٠ تأثير إجتماعى - وبعد أوجبرن بحوالى أربعين عاماً قام جابور استراسور بمضاعفة الرقم ولقد ميز أوجبرن بين ثلاثة أشكال عامة للتأثيرات الاجتماعية للاختراع فالمجموعة الأولى للتأثيرات تتصل بالاختراع البسيط كما فى حالة الراديو والسيارة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتأثير العام الثانى هو التأثيرات التابعة أو المشتقة لاختراع واحد وهذا يعنى أن الاختراع ينتج عنه عدة تغيرات تحدث بدورها تيغرات أخرى وهكذا "فالتأثيرات المشتقة لأى اختراع يتبع بعضها البعض كالأمواج بعد أن يلقى بحصاه فى الماء فاختراع الصلح نتج عنه حق الاختراع للمرأة فقد أدى أولاً إلى إنتشار مصانع التعليب وهذا أدى إلى تقليل الوقت المطلوب لأعداد الطعام فى المنزل وهذا منح النساء وقتاً أطول لممارسة النشاط خارج المنزل بما فى ذلك مساهمتها فى حركة الدفاع عن حقوق المرأة وحقها فى الاقتراع وهذا الحق فى الاقتراع كانت له سلسلة من التأثيرات المشتقة وهكذا (١٥ : ١٢٤) كذلك فإن التكنولوجيا الحديثة تؤدى إلى تغير العادات الاجتماعية للإنسان فاختراع الآلة الكاتبة مثلاً أدى إلى تحول بعض الأشخاص من الكتابة بالحبر والقلم إلى الكتابة على الآلة الكاتبة وعندما يغير عدداً كبيراً من الناس عاداتهم فإن الطبعة الاجتماعية التى ينتمون إليها تتغير بالضرورة. كما أدى ذلك إلى تشغيل النساء والفتيات فى المكاتب والمصانع مما أثر بالتالى على بناء الأسرة .

ويمتد تأثير التغير التكنولوجى على كافة جوانب المجتمع ومن أهم المتغيرات (نسق القيم) ففى حالة التحديث تتغير القيم الاجتماعية بشكل واضح والناس أيضاً يتغيرون فهم ينظرون إلى المستقبل أكثر مما ينظرون للماضى وهم أقل قدرية ولديهم اعتقاد أكبر فى القدرة الإنسانية من حيث إمكانية السيطرة على البيئة وتغيرها وأهم من ذلك أنهم يطورون إحساساً قوياً بالفرد وقيمته فى حد ذاته وقد يصاحب ذلك فقدان الولاء للجماعة إذ لم تعد الجماعات الأولية الصغيرة وخاصة شبكة العلاقات القرابية قادرة على مواجهة الاحتياجات الاجتماعية أو الفردية ولأسباب عديدة حلت محلها جماعات ثانوية متعددة الاتجاهات .

ويمكن القول أن التغير التكنولوجى السريع والفعال (والذى كان نتاج للثورة الصناعية) فى القرنين الأخيرين قد غير وجه العالم الغربى ثم امتد تأثيره بعد ذلك إلى الشرق، فالتطور التكنولوجى الذى حدث فى أوربا الغربية منذ منتصف القرن الثامن عشر قد تجاوز وتفوق على كل الإنجازات التى قام بها الإنسان فى جميع أنحاء العالم حتى ذلك الوقت (١١ : ٢٥٩) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دور التغير التكنولوجى فى التنمية الريفية :

١ - العلاقة بين تغير الجانب المادى وغير المادى من الثقافة بالمجتمع الريفى :

يرجع الباحثين سبب التغير فى العناصر المادية من الثقافة بدرجة أسرع من التغير فى العناصر اللامادية إلى أن الاختراعات فى الثقافة المادية كثيرة جداً لم تورنت بالناحية غير المادية إلى جانب إن مايقف فى سبيل التغير اللامادى من عوائق أكثر بكثير منه فى التغير المادى والتغير المادى نتاج لعمليتين اجتماعيتين هما الاختراع والاقتباس، والاختراع هو العملية التى بواسطتها تنقل إلى الوجود الأفكار الجديدة، أما الاقتباس فهو العملية التى عن طريقها تؤخذ ملامح من الثقافة الخارجية وتدمج من الثقافة الأصلية ويتولد كل من الاختراع والابتكار من خلال الاحتكاك، والمجتمع الذى يملك احتكاك ثقافى على مستوى عال تكون لديه القدرة على استيعاب ثروة من الأفكار التى تمده بأساس الاختراعات الجديدة والأفراد - من خلال احتكاكهم باناس أخرين من ثقافات والتى لايستطيعون امتلاكها من خلال الاختراع، ولقد اكتشف أن التغير يحدث بشكل أسرع فى العناصر المادية للثقافة من العناصر اللامادية فتكنولوجيا الآلة تتغير أسرع من المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية والقيم والعرف والتقاليد الأسرية .(١٤ - ١٩) .

والعقلية الإنسانية تتطور بشكل فعال وقوى وتصبح أكثر حداثة من خلال التغير التكنولوجى وفى المجتمع الريفى بالتحديد تنتشر الاتجاهات والقيم التقليديدة المعرقة للتغير والتنمية، ولذا يعد دخول التكنولوجيا إلى المجتمع الريفى من أهم المداخل لتحقيق التنمية الريفية .

٢ - التغير التكنولوجى وتنمية المجتمع الريفى :

شهدت البيئة الريفية فى العصر الحديث تطوراً هائلاً، فالإنسان الريفى البدائى كان يستخدم الأدوات البدائية مثل قطع الفخار والأدوات الحجرية وحتى بداية الفترة التاريخية فإن تكنولوجيا الإنسان الريفى لم تكن أكثر من عامل يمنحه القدرة على البقاء والصمود أمام أدنى الحيوانات وحتى أصبح الإنسان يقوم برعى الأغنام، ومع اكتشافه لفن استئناس الحيوانات الدنيا ثم بعد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اشتغاله بالزراعة - مع اكتشافه لفن زراعة المحاصيل الزراعية - فإنه كان يعيش بأسلوب (من اليد إلى الفم) مما يستطيع جمعه من الغابات والأراضى والبحيرات والمحيطات وكانت حياة الإنسان مهدده وغير مستقرة وفى الواقع أن الإنسان لم يكتسب جديداً فى سيطرته على الطبيعة لآلاف السنين، ومن المؤكد أن أول تطور فى التكنولوجيا جاء مع سيطرة الإنسان على الزراعة وذلك كنتيجة للاستقرار فى مكان لمدة زمنية طويلة، فرغم من أن رعاة الغنم أكثر استقراراً وأماناً من أولئك الذين يعيون على الصيد إلا أنهم مثل الصادين يجب أن يرتحلوا بحثاً عن الحشائش التى يتغذى عليها قطعان الأغنام ولذلك فإنهم لم يكن بإمكانهم تطوير الأسلحة والعتاد لمواجهة المخاطر وعلى الجانب الآخر فإن أولئك المشتغلين بالزراعة كانوا يعيون حياة مستقرة ولقد منحهم هذا الاستقرار القدرة على تطوير أدوات معيشتهم وأماكن إقامتهم ومأواهم وأقاموا نظاماً لحفظ حقوقهم وأداء واجباتهم فيما بينهم ومن أجل حماية مأواهم وحفظ مصالحهم وحقوقهم فإنه كان على الفلاحين البدائيين أن يطوروا نظام الحكم وأن يحسنوا من فنون التجارة والتى من خلال يستطيعون تبادل بعض المنتجات الزراعية الخاصة بهم مع منتجات أخرى مرغوبة من مجتمعات أخرى ولأنهم أكثر استقراراً فإن لديهم الوقت ليطوروا ويحسنوا من فنونهم وحرفهم وحتى بداية القرن الخامس عشر ويحسنوا من فنونهم وحرفهم وحتى بداية القرن الخامس عشر كان القروى مازال يعتمد على قوته العضلية بشكل أساسى فكان لايزال يستخدم الأحصنة والثيران لدفع المحراث والحمير أو المراكب لحمل أمتعته أو لحمله هو شخصياً ، وكان يستخدم الأدوات البدائية المساعدة لعمله اليدوى ومنذ حوالى أربعة قرون مضت بدأت التكنولوجيا الخاصة بالمجتمع الريفى فى التطور بشكل ملحوظ (١١ - ٢٥٥) وكان من أهم مظاهر التطور التكنولوجى فى البيئة الريفية هى دخول الميكنة الزراعية إلى الريف ولقد أدى ذلك إلى حدوث تغير فى النظام الريفى كله فالوسائل الفنية فى الزراعة من تحسين طريق تربية الماشية واستخدام الآلات والميكنة الزراعية وغير ذلك يؤدى إلى زيادة الإنتاج الزراعى والحيوانى زيادة مباشرة مما يؤدى إلى حدوث تغيرات فى الاقتصاد الزراعى وفى طريقة الحياة الريفية بطريقة عامة وبصفة خاصة التغيرات فى العلاقات الاجتماعية والقيم والسلوك والنظم الاجتماعية وغيرها من عناصر الثقافة اللامادية التى ترتبط بشخصية الفرد عند

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تنشئته منذ الصغر ويمكن قياس تغير كل من الجانب المادى وغير المادى من ثقافة المجتمع الريفى وذلك من خلال مجموعة من المشاهدات من أهمها :

الحرص على تملك واقتناء جميع الأجهزة الكهربائية الحديثة والاعتماد على الخدمات الطبية الرسمية فى العلاج من الوصفات البلدية والإقبال على تربية الأنواع المختلفة من الدواجن واستخدام الميكنة الزراعية فى معظم العمليات الزراعية وتعليم البنات مساواة بالأولاد .

هذا بجانب الإقدام على الصناعات الريفية بمختلف أنواعها والدراسات الميدانية تؤكد أن التغيرات الاجتماعية تحدث بطريقة تدريجية بحيث تندمج عناصر الثقافة الجديدة مع عناصر الثقافة السائدة فى المجتمع فإذا استخدمت الأسرة العاملة فى الزراعة الجرارات وماكينات الرى وأدوات طهى الطعام الحديثة كالبوتاجاز فإنها تكون قد استعارت عناصر ثقافية جديدة بجانب العناصر الأخرى التى كانت سائدة من قبل وهى تعيش على إمكانيات ثقافتها الأصلية ورغم ذلك فإنها قد تسبب إحداث عدة تغيرات فى طريقة الزراعة أو النشاط العام أو العمل المنزلى لأفراد الأسرة ككل.

وعلى الرغم من أن مركز التقدم التكنولوجى مازال موجوداً فى المدينة من خلال الإمكانيات المهيئة له من مؤسسات تعليمية وتصنيع على مستوى عالى وأشخاص مدربين ومعامل مكرسة للأبحاث ولكن معدل استيعاب العناصر الثقافية الجديدة فى المجتمع الريفى تتزايد باستمرار وعلى الرغم من ثبات وسكون الحياة فى الريف فإن الريفيين أصبح لديهم استعداد للتغيير ولتقبل فكرة التقدم وبالذات بين الشباب وبدرجة أكبر كثير من الماضى ويرجع ذلك إلى التقدم التكنولوجى وتأثيره على القيم والاتجاهات التقليدية ( ٨ : ٣٠٨) وفى هذا المجال (التكنولوجيا وأثرها على القيم التقليدية) يذكر أنه كان للثورة التكنولوجية فى الزراعة علامة مميزة فى تغيير وجه الحياة الريفية مثلما كان للتصنيع آثاره الخطيرة على تحول الحياة الحضرية، والإنسان لايستطيع تحديد مقدار التغيرات الخطيرة التى حدثت فى الثقافة الريفية اللامادية (القيم والاتجاهات) بدون تتبع التأثير الخطير للتكنولوجيا الآلية وإن اختفاء حلقات السمر كوسيلة للترفيه بين الريفيين والانبهار

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التدريجى لنظام العمل التبادلى الذى كان يميز معظم المجتمعات الريفية وتناقص الاستفادة الاقتصادية من الأطفال فى العمل الزراعى وانهيار العلاقات القومية مع الجيرة والاتجاه المتزايد نحو تعليم الشباب الريفى وانذثار المعتقدات الخرافية ومحض الريفيين وسرعة تأثيرهم وتقبلهم للتغير وتلك التغيرات وعشرات غيرها والتى حدثت فى المجتمع الريفى يعزى جزء كبير من حدوثها إلى الميكنة الزراعية (١٠ : ٣٠٩) .

## البعد السكانى فى تنمية المجتمع الريفى :

تعد ظاهرة السكان ميداناً هاماً من ميادين التحليل الاجتماعى وإن كانت تتمتع بعلم مستقل يعرف بالديموجرافيا الذى يعتبر من أقدم العلوم الاجتماعية نشأة، وقد عرب هذا العلم دوراً هاماً فى نمو العلوم الاجتماعية الأخرى خلال القرى التاسع عشر ويرجع أهمية دراسة السكان إلى كونها تلقى ضوءاً هاماً على المجتمع الذى تعيش فيه حيث يشكل السكان البعد الاساسى للحياة الاجتماعية ويتوقف نجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير على معرفة الخصائص السكانية للمجتمع .

وبما أن أكثر من ٥٦٪ من سكان مصر فى الريف طبقاً لآخر الإحصاءات السكانية عام ١٩٨٦ وحيث لاتزال الزراعة هى عماد الاقتصاد القومى على الرغم من الأهمية النسبية لقطاع الصناعة فى مصر وحيث تتركز أغلب العمالة فى القطاع الزراعى فى المجتمع الريفى ويرتبط الفلاحون ارتباطاً وثيقاً بالأرض التى يعيشون عليها ويتأثرون بالطبيعة فى كافة متغيراتها مما يؤدى إلى عدم قبول التجديد بسهولة وانخفاض الطموح والعلاقة بالأرض هى العلاقة الأساسية التى تدور حولها حياة الفلاح المصرى منذ أقدم العصور ومن ثم ارتبطت التغيرات التى طرأت على المجتمع القروى المصرى بتلك التى جرت على العلاقة بالأرض الزراعية حيث قدرت المساحة التى تم استصلاحها فى الخطتين الأولى والثانية بنحو ٩١٢ ألف فدان وفى نفس الوقت قدرت المساحة التى تم استقطاعها من الأراضى المزروعة بنحو ٦٠٠ ألف فدان أى أن معدل الاستقطاع السنوى يبلغ ٣٠ ألف فدان بغرض التوسع العمرانى فتناقص نصيب الفرد من الأراضى الزراعية من ٥٣ ٪ من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفدان عام ١٨٩٧ إلى حوالى ١٥٪ عام ١٩٨٦ (٧ : ٣٠) وترتب على ذلك ليس فقط انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية بل انخفضت أيضاً إنتاجية الأرض الزراعية للهجرة المستمرة من الريف إلى الحضر وحرمان القطاع الريفى من تصدر رئيس الأيدى العاملة وانحصرت الآن تطلعات المهاجرين فى الجرى وراء حيازة بعض السلع الاستهلاكية الحديثة وبناء بيت جديد ومن ثم تتغير أنماط الإنتاج والاستهلاك فى القرية المصرية وإذا كان فائض إنتاج يمثل القاعدة التى يعيش عليها المجتمع المصرى ككل فإن القرية تتحول الآن إلى وحدة مستهلكة وإذا كانت الدولة (على الرغم من الزيادة العددية لسكان الريف عن المدن) تقرر من خلال مشروع إعادة بناء وتعمير القرية المصرية تخفيض مليون جنيه تقريباً وبدون الدخول التفاصيل الرقمية لإجمالى ميزانية إعادة بناء وتعمير الريف المصرى ومايخص كل قرية كوحدة أساسية من وحداته إلا أن الصورة الكلية العامة تشير إلى نحافة النصيب المخصص للقرية كوحدة اجتماعية فإن النصف مليون أو المليون الصحيح للقرية يعطى صورة من صور إهمال القرية المصرية. وإذا كانت القرية ستنال من الخطة القومية فى هذا المجال بنصف أو واحد صحيح من المليون أرضعف هذا الرقم على أكثر الاحتمالات تفاؤلا وسخاء فعلينا أن نعى جيداً أن أعداد كبيرة من العمرات السكانية فى العاصمة الأم وبعض عواصم المحافظات تتكلف أضعاف هذا الرقم إذن فنحن فى حاجة إلى المزيد من الاهتمام الفعلى بالريف وإذا كانت المشكلة السكانية هى أعقد المشكلات فى مجتمعنا المصرى وتقف حجر عثرة أمام جميع برامج التنمية فإننا نطرح فى هذا البحث تساؤلاً ونجيب عليه وهو :

- ماعلاقة وتأثير الميكنة الزراعية وتصنيع الريف على المشكلة السكانية والسلوك الإيجابى فى الريف المصرى ؟

أن كلا من تصنيع الريف والميكنة الزراعية سوف يساهم فى رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة حيث أنه من الحقائق الثابتة أن السلوك الإنجابى فى مجتمع من المجتمعات هو استجابة الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى هذا المجتمع وبتغير هذه الظروف يتغير معدل إنجاب الأفراد وبالتالى مستوى الإنجاب فى المجتمع .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويرجع [illegible] الأرض [illegible] التي [illegible] المختلفة [illegible] أن [illegible] الريفية [illegible] الأدوات التقليدية [illegible] القرية [illegible] الآلات [illegible] تؤدي إلى تقليل [illegible] وفي بحث أجراه [illegible] في قرية (( [illegible] )) حول (القيم والتنمية الريفية) [illegible] الزراعية [illegible] (٥٥ : ٢٢٥) [illegible] التكنولوجيا الحديثة [illegible] الزراعية [illegible] الاقتصادية [illegible] دائمة [illegible] في العمل الزراعي)).

بالإضافة إلى ذلك فإن الانتقال إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي [illegible] يدفع الأسرة التي [illegible] نحو أسرة صغيرة الحجم. فإن الميكنة الزراعية تؤدي إلى تعديل الهيكل الاجتماعي للأسرة الريفية وتوجيهه للمستوى المعيشي [illegible] يؤثر إيجابيا نحو انخفاض النمو السكاني وأيضا تغير الأنماط الاستهلاكية للأسرة الريفية [illegible] الأراضي الجديدة [illegible] زيادة الإنتاج الزراعي وزيادة دخل الأسرة الريفية بإحلال الآلات محل الحيوان وتقليل الطلب على الأيدي العاملة [illegible] يؤثر في الأسر [illegible] انخفاض النمو السكاني، ويبدو تأثير تصنيع الريف أيضا في النمو الاجتماعي للأسرة بالريف بتقريبها من المستوى الحضري

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

باستثمار تصنيع الريف أيضاً فى النمو الاجتماعى للأسرة بالريف بتقريبها من المستوى الحضرى باستثمار وقت الفراغ والحد من البطالة وإحلال العمالة الدائمة محلها وامتصاص فائض العمالة المتوفرة من التوسع فى الميكنة الزراعية ويساعد تصنيع الريف أيضاً فى تغيير النمط الاجتماعى للأسرة المهاجرة إلى الأرض الجديدة عن طريق تصنيع جزء من الإنتاج الزراعي فى المزارع الحكومية التى تحتفظ بها الدولة وفى المزارع التعاونية وكذلك المساهمة فى إيجاد عمل مستمر للمرأة الريفية فى عمليات التصنيع الزراعى مما يساعد على تشجيع تشغيل المرأة خارج البيت والحقل لتكون ضمن القرى المنتجة النشطة لإكسابها إتجاهات جديدة نحو الإنجاب المنخفض .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## استنتاجات علمية :

(١) أن هناك علاقة تبادلية بين القيم السائدة في المجتمع الريفي وبين دخول التكنولوجيا إلى الريف فتساهم سيادة القيم التقليدية في تقديس الفرد للإطار المادي الذي يعيش فيه وعدم استعداده لتقبل التغيير وبالتالي تنخفض رغبة الفرد في التغيير واستعداده لقبول فنوناً إنتاجية جديدة تعلى الرغم من ثبات نجاح المحراث الحديدي وارتفاع كفاءته بالنسبة للمحراث الخشبي وعلى الرغم من وضوح مدى مميزات المحراث الجديد إلا أن الفلاح الهندي في بعض مقاطعات الهند رفض استخدامه ذلك لاعتقادهم أن المحراث الحديدي سوف يقابل كرم الأرض بقسوة أما المحراث الخشبي فهو أكثر لطفاً وبالتالي فالأرض سوف تكون أكثر كرماً معه (١٢ : ١٤٩) وفي ذات الوقت فإن دخول التكنولوجيا إلى المجتمعات الريفية يؤثر ولاشك على نسق القيم التقليدية وبشكل تدريجي ويبدو هذا التغير بطيء لأن التغيرات في الثقافة المادية أكثر سرعة منها في التغيرات اللامادية .

(٢) أن التكنولوجيا تعتبر أحد المداخل الأساسية لأحداث التنمية الريفية وذلك من خلال الدور الذي تقوم به في الاتجاهات الآتية :

أ - أن دخول المظاهر التكنولوجية وانتشارها - بينما يتناسب وطبيعة النسق الاجتماعي للمجتمع الريفي - تؤدي إلى زيادة إنتاجية الأرض الزراعية فالآلة الحديثة ولاشك تعطي إنتاجاً أكبر من الآلة البدائية والتقليدية .

ب - إن دخول التكنولوجيا إلى المجتمع الريفي يؤثر على نسق القيم التقليدية المعوقة للتنمية ويؤدي إلى تغيرها التدريجي وإلى تبني الريفيين للقيام الدافعة للنمو .

٣ - إن إدخال التكنولوجيا إلى المجتمعات الريفية يجب أن يتم من خلال دراسة وافية للإطار الاجتماعي للمجتمع الريفي ، فعلى الرغم من أن العالم الثالث قد شهد في العقدين الماضيين ارتفاعاً في معدلات الاستثمار بصورة لم يسبق لها مثيل وشيدت المصانع الماضيين ارتفاعاً في معدلات الاستثمار بصورة لم يسبق لها مثيل وشيدت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المناطق والبيئات الإقليمية ... محددة في ضوء ... الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي ... وتحقيق فعالية التنمية ... على مستوى ... "إدارة التنمية".

وتتكون إدارة التنمية من ثلاثة عناصر رئيسية أولاً : ... الوعي بقضية التخلف وأبعادها المختلفة. ثانياً : ... بضرورة التغلب على التخلف. ثالثاً : ... بالأساليب والأدوات اللازمة والضرورية للتغلب على التخلف وأبعاد التنمية (٣ : ١٣٣٠).

٤٤ — إن تغيير أو تكييف الإبداع والابتكار في القرية المصرية تأرجح بين وجود سياسة عامة تعتنقها الدولة لإيجاد البناء الاجتماعي والاقتصادي والتنمية والاجتماعية والاقتصادية بحيث يمكن توجيه التغيير الاجتماعي في الوجهة التي تحقق مصالح المجتمع المصري والتي تخرج من مجتمع مستوى معين إلى مجتمع متقدم.

ويعني أن تنمية القرية المصرية تتوقف على الجهد المبذول والمشروعات التي يمكن القيام بها لرفع مستوى القرية المصرية كثيرة ومتعددة وتوقف ... باختلاف ظروف كل قرية تعالج ... في ... على ... وهذه ... في تنفيذ هذه المشروعات ... :

— تحديد الهدف من المشروع تحديداً واضحاً ومحدداً ومعبراً عن الهدف بصياغة واضحة ومحددة ويجب أن تتوافر في هذه الأهداف الخصائص التالية :

(أ) تحديد المشروع المراد تغييره ... بمعنى المشروع الذي تغيير سلوك الأفراد أو اتجاهاتهم أو رغبتهم أو أي بعض عناصر النظم.

(ب) تحديد المجال البشري الذي سيؤثر فيه المشروع.

(جـ) تحديد المجال الزمني الذي ينتظر أثر ظهور آثار المشروع فيه.

(د) تحديد الميزانية المخصصة للمشروع.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(هـ) التقييم الفورى هو إحدى الخطوات التنفيذية الضرورية التى تمكن من مسايرة الظروف المتغيرة وتحدد صلاحية الوسائل لبلوغ الأهداف لأن إعادة النظر فى الوسائل المستخدمة يؤدى حتماً إلى إنقاذ المشروع من فشل محقق حيث أن التقويم هو العملية التى بواسطتها يستطيع المنفذون لمشروعات التنمية والمشرفون عليها وصف فاعلية برامجهم حتى يمكنهم إدخال التعديلات المستمرة عليها لكن تتمشى مع التغييرات التى يتعرض لها المجتمع باستمرار وهذا معناه أن تقييم المشروعات عملية دائمة ومستمرة تجرى دورياً لمتابعة المراحل المختلفة فى تنفيذ المشوع .

بالتقييم إذن يعتبر دراسة التغييرات التى حدثت أثناء تطبيق المشروع وبعد تطبيقه وذلك لتحديد الجوانب الفعالة فيه وغير الفعالة، فالدراسة التقويمية لابد وأن :

- تفترض وجود علاقة بين مشروعات التنمية (كمتغير مستقل) وبين النتائج التي يسعى إلى تحقيقها (باعتبارها متغيراً تابعاً) .
- يعتبر وسيلة لقياس التغييرات التى أحدثتها المشروعا[illegible] هذه المشروعات لأهدافها، والنتائج غير المتوقعة التى تسفر عنها حيث أن عمليات التنمية تتضمن نسقين أساسيين يتم التأثير المتبادل بينهما ويتوقف النتيجة النهائية على مدى نجاح هذا التفاعل بين النسقين :

- نسق التغيير وهو مشروعات التنمية .

- نسق مايبقى التغيير وهو المنتفعون من المشروعات الذين يشكلون هدف التغيير فى حد ذاته، وتحدد الآثار إلى أن هناك فرق أساسى بين الخدمات التى تقدم للأهالى بالقرية ومشروعات التنمية التى تنفذ حيث أننا لانعتبر الخدمات التى تقدم لمجتمعنا الريفى مشروعات للتنمية وذلك لمجموعة من الاعتبارات أهمها :

(أ) عدم توافر الخدمات فى كل القرى ونادراً ماتتوافر فى العزب والكفور التى تعتبر محرومة حرماناً كاملاً من أى خدمات .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(ب) أن الخدمات لاتثير مباراة الأهالى والأفراد، وإنما وضعت بهدف عد حاجات أساسية لديهم بينما المشروعات التى تأخذ على عاتقها مهمة تنمية المتمع. تهتم عادة باشتراك المجتمع المحلى للتفكير والتخطيط والعمل معها، إيماناً منها بأن إتجاهات الأفراد نحو الخدمات المقدمة لهم أهم بكثير من الخدمات فى حد ذاتها وذلك لأن اتجاهات الأفراد نحو هذه الخدمات أياً كانت نوعيتها محكومة بخبرات فى الماضى والحاضر بعادات وتقاليد وقيم تؤثر على تنظيم المجتمع الريفى، ومن جانب آخر برغباتهم الحالية التى قد تتفق أولاً تتفق مع أهداف المشروعات والبرامج التى توضع من أجلها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

# ملخص

حاولت الورقة الراهنة بحث العلاقة بين التغير التكنولوجى وتنمية القرية وتعرضت فيها إلى مجموعة مفاهيم أساسية تتمثل فى تنمية المجتمع والتنمية الريفية ومداخلها .. ثم أشارت إلى نظريات التغير الاجتماعى المتمثلة فى الماركسية والتطورية والحتمية التكنولوجية ثم حاولت تحليل هذه العلاقة .

وقد خلصت الورقة إلى مجموعة من الإستنتاجات العامة تمثلت فيما يلى : -

- وجود علاقة تبادلية بين القيم السائدة فى المجتمع ودخول التكنولوجيا إلى الريف حيث تساهم سيادة القيم التقليدية فى تقديس الفرد للإطار المادى وعدم قبول التغير .
- إن التكنولوجيا الجديدة تؤدى إلى زيادة إنتاجية الأرض الزراعية وتؤثر على شكل القيم التقليدية .
- إن إدخال التكنولوجيا يجب أن يتم من خلال دراسة واقعية للإطار الاجتماعى للمجتمع الريفى .
- أهمية وجود سياسة عامة لإعادة البناء الاجتماعى والاقتصادى والتنمية الاجتماعية والاقتصادية مع أهمية التقييم المستمر .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

# المراجـــع

## اولاً : المراجع العربية :

١ - سناء الخولى الخولى (١٩٨٥) : التغير الاجتماعى والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .

٢ - عبد المنعم شوقى (بدون) : تنمية المجتمع وتنظيمه، القاهرة الحديثه ، القاهرة .

٣ - عمرو محى الدين (١٩٧٥) : التحديث والتنمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

٤ - كمـــال التابعـــى (١٩٨٥) : الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية، دار المعارف . القاهرة .

٥ - كمـــال التابعـــى (١٩٨٥) : القيم والتنمية الريفية ، دراسة فى علم الاجتماع الريفى، نهضة الشرق، جامعة القاهرة .

٦ - مختار حمزة وآخرون (١٩٧٧) : دراسات فى التنمية الريفية المتكاملة الطبعة الأولى ، الخانجى، القاهرة .

٧ - معهد التخطيط القومى (نوفمبر ١٩٨٠) : استراتيجية تطوير وتنمية القرية المصرية ، القاهرة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## ثانياً : المراجع الأجنبية :


8 - Byron. R., Edwawol . : Rural life in Procon, Mc - Gran, Aill , New York 1940 .

9 - E. Tucker, Robert . : Philosophy and My th in Karl Marx, Can bridga University press, New York, 1961 .

10 - Land is, Paul , : Rural life, Mc - Gran - Hill, Book Company, Now york .

11 - Lapiere, Richard. : Social Change Mc - Graw - Hill Book Company New York, 1965 .

12 - Mears, Apepelasisond t. Adlmars, Economic Development : Amalysis and Cose Stndies, London, 1961 .

13 - Merrill, Drancis, : Culture and society, Prentice - Hall inc, New york, 1957.

14 - Ogburn, willian, Social chanye, Niking Press Inc , New York .

15 - Ogburn, willian, : The inflence of in vention and Discovery, Mc. Graw - Hill, New York.,

16 - Weber, Max, : the Protestant Ethics and the spirit of copitalism, London, 1930 .

17 - Zodrozny, john T . : Dictionary of social sciences, Public Affairs Press, washing ton. 1959 .


This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com